● من صحيفة الإمام

في رؤية الامام الخميني (قدس)

المبادئ الثابتة في سياسة الجمهورية الإسلامية

لقد أعلنت مراراً بأني لم اعقد الأخوة مع أي شخص مهما كان. وان إطار صداقتي يكمن في صحة الطريق الذي يسلكه الفرد.
فالدفاع عن الإسلام وحزب الله مبادئ ثابتة في سياسة الجمهورية الإسلامية. لا بد لنا من الدفاع عمن يقوم المنافقون بقطع رؤوسهم أمام نسائهم وأبنائهم وعلى مائدة الإفطار.
ولا بد لنا من معاداة الذين ظهرت ملفات تعاونهم مع أميركا من وكر التجسس.. يجب أن يكون كل عشقنا لله لا للتاريخ.
إن الذين يدافعون عن المنافقين والليبراليين لا يوجد لهم موطئ قدم بين شعبنا العزيز المنجب للشهداء. فإذا ما أصبح أذناب الأجانب وغير الواعين المخدوعين أبواقاً للآخرين وأصروا على نهجهم هذا، فإن شعبنا سيقوم بطردهم دون أدنى تسامح.
إنني أطلب مرة أخرى من كبار المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بأن لا يخشوا أحداً غير الله العظيم، وأن يشدوا الأحزمة على البطون ولا يتخلوا عن النضال والجهاد ضد فساد وفحشاء الرأسمالية الغربية، وتفاهة واعتداء الماركسية. إذ أننا لا زلنا في الخطوات الأولى من نضالنا العالمي ضد الغرب والشرق.
وهل سنعاني أكثر مما عانيناه لحد الآن من الناهبين الدوليين؟ وهل سينعتونا بالعنف والتحجر أكثر مما فعلوا لحد الآن؟ وهل بوسعهم أن يفعلوا أكثر مما فعله عملائهم القتلة والمنحرفين في استهداف عزة الإسلام والمسلمين؟ وهل سيرتقي أبناء الإسلام المحمدي الأصيل الأعزاء أعواد المشانق أكثر من هذا في أنحاء العالم؟ وهل ستؤخذ نساء وأطفال حزب الله في العالم أسرى أكثر مما فعلوا لحد الآن؟ ليفعل العالم الغارق في المادية، معناكل ذلك غير اننا لن نتخلى عن أداء واجبنا الإسلامي.
لقد اتضح اليوم أكثر من أي وقت مضى حقد وعداء الاستكبار العالمي ضد الإسلام المحمدي الأصيل، وأن تعبئته العامة في الدفاع عن شخص مرتزق وكاتب عميل خير دليل على ذلك. وربما لم يكن يتوقع الاستكبار العالمي كل هذه الفضيحة وإراقة ماء الوجه في سبيل تحقيق هدفه المشؤوم، حيث راح يتراجع اليوم بكل خنوع وذلة نادماً على فعلته.
ولا يستبعد أن تكون قضية محاربة حجاب النساء المسلمات في مراكز التعليم، بدافع صرف الأنظار للتقليل من أهمية الدور العظيم لدفاع العالم الإسلامي عن الرسول الأكرم (ص).
وعلى الرغم من أن هذه القضية هي الأخرى من الآلام التي تعاني منها الشعوب الإسلامية، إذ أنه كيف يعتبر عالم يصطلح عليه بالحر، إلزام النساء والفتيات المسلمات بخلع الحجاب تصرفاً ديمقراطياً. في حين أن مجرد قولنا بأن الذي يسيء إلى نبي الإسلام (ص) يستحق الإعدام. وان فقهاء المسلمين يجمعون على الفتوى بإعدامه، اعتبروا ذلك يتعارض مع مبادئ الحرية.
حقاً لماذا التزم العالم الصمت إزاء الذي لم يسمح للفتيات المسلمات بممارسة حريتهن في التواجد في الجامعات بزيهن الإسلامي، للدراسة أو التدريس؟ ألا يعني هذا أن تفسير وتأويل مبادئ الحرية والاستفادة منها، يهيمن عليه الذين يعارضون أساس الحرية المقدسة؟ (صحيفة الإمام الخميني، ج٢١، ص٢٩٦).

تحقيق الوحدة والتضامن، والاهتمام بالشعوب المسلمة والمظلومة في العالم

أهداف الإمام الخميني (قدس) في كلام الإمام الخامنئي..

الطريق الذي قطعناه طوال هذه السنوات خلف الإمام الخميني (قدس) لم يكن طريقاً يمكننا قطعه بشكل طبيعي ومن دون الهداية والدعم والعون الإلهي. اجترنا منعطفات عجيبة بفضل قيادة الإمام الخميني (قدس)، ولم يكن هذا إلا لأن الهداية الإلهية كانت في عوننا.

الشخصية المميزة للإمام الخميني (قدس)

الأهداف الكبرى التي عرضها الإمام هي: مكافحة الاستكبار العالمي، والحفاظ على الاعتدال الأكيد على منهج "لا شرقية ولا غربية" والإصرار الكبير على الاستقلال الحقيقي والشامل للشعب - الاكتفاء الذاتي بالمعنى التام للكلمة - التشديد الأكيد واللامتناهي على حفظ المبادئ الدينية والشرعية والفقهية الإسلامية، وتحقيق الوحدة والتضامن، والاهتمام بالشعوب المسلمة والمظلومة في العالم، وإعزاز الإسلام والشعوب المسلمة وعدم الفزع من القوى العالمية الكبرى، وتوفير القسط والعدل في المجتمع الإسلامي، والدعم السخي الدائم للمستضعفين والمحرومين والطبقات الضعيفة من المجتمع وضرورة الاهتمام بها.
كلنا كان شاهداً على أن الإمام واصل مسيرته في هذه الخطوط بكل إصرار وبلا أي تردد. وعلينا متابعة سبيله وأعماله الصالحة ومسيرته الدؤوبة.
من كلمته في مراسم بيعة رئيس الوزراء وهيئة الحكومة ١٣٦٨/٣/١٧ ش (١٩٨٩/٦/٦م)

حياة الإمام (قدس) نموذج لحياة المجتمع الثوري

ان فترة العقد (الأخير) من الحياة المباركة للإمام الخميني (قدس) تعد نموذجاً لحياة مجتمعنا الثوري، والخطوط الرئيسية للثورة هي تلك التي رسمها الإمام (قدس). أعداؤنا ذوو الأطماع الساذجة والقلوب العمياء الذين تصوروا أن فقدان الإمام الخميني (قدس) كان بداية عصر جديد بخصائص مختلفة عن فترة الإمام الخميني (قدس) كانوا بذلك على خطأ شديد. الإمام الخميني (قدس) حقيقة حية دائماً. اسمه راية هذه الثورة، وطريقه طريقها، وأهدافه أهدافها.
من كلمته بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الإمام الخميني (قدس) ١٣٦٩/٣/١٠ (١٩٩٠/٥/٣٠م)

الإمام تلميذ مدرسة القرآن

اتخذ إمامنا الكبير في التخطيط لهذه الثورة وفي تصميم النظام السياسي على أساس الثورة - أي تأسيس الحكومة ونظام الجمهورية الإسلامية - بفضل وهدي من الله تعالى، اتخذ منهجاً هو منهج الرسل وعباد الله المتصلين بمصدر الغيب. هذا لأن الإمام كان يحب القرآن، وكان تلميذاً لمدرسة القرآن، وكان يستأنس بالقرآن ويستمد منه، ويعده برنامج حياته. هذه إحدى النتائج والآثار الكبرى والعظمى لتلك الحقيقة.
النقطة الثانية حول الإمام (قدس)، والتي أردت إثارتها اليوم باختصار، هي أن مثل هذه الحركة العظيمة تواجه عادةً إحدى آفتي (التحجر) و(الانفعال). مثل هذا المشروع الهائل له آفاته، والآفة الكبرى لهذا التحرك العظيم بهذه الأبعاد الواسعة - كما ذكرت - هي إما التحجر أو الانفعال.
معنى التحجر أن يكتفي الشخص الذي يريد الاغتراف من مباني الإسلام والفقه الإسلامي لبناء المجتمع بظواهر الأحكام، فلا يستطيع استيعاب المرونة الطبيعية للأحكام والمعارف الإسلامية في المواطن التي تتمتع فيها بالمرونة، فيعجز عن تقديم العلاج والحل الذي يحتاجه الشعب والنظام والبلد في كل اللحظات. هذه بلية كبيرة.
إذا سادت هذه الروح على رأس الأنظمة السياسية التي تأسست على أساس الإسلام أو يراد لها أن تتأسس مستقبلاً على أساس الإسلام، فسوف تتشوه سمعة الإسلام يقيناً، ولن يستطيع المصدر الخالد للمعارف والأحكام الإسلامية أن يتقدم بالمجتمع نحو الأمام. وقد نزّه الإمام نفسه من هذه الآفة...
الآفة الثانية التي تهدد المسؤولين والقادة ومدراء المسيرة في مثل هذه الحالات هو أن يصابوا بالانفعال والانهزام النفسي ويكونوا في موقف التأثّر اللاإرادي بإرادة الآخرين. وقد وقف الإمام العظيم كالجبل بوجه هذه الآفة الثانية.
هذا هو الخطر الكبير الذي يهدد أصحاب الفكر والمعرفة في البلدان. وقف الإمام (قدس) مقابل هذا الخطر كالجبل الأشم: "كالجبل لا تحركه العواصف".. منذ الساعة الأولى؛ من اسم نظام الجمهورية الإسلامية وإلى سائر القضايا والأمور.
من كلمته في زوّار المرقد الطاهر للإمام الخميني (قدس) ١٣٧٦/٣/١٤ (١٩٩٧/٦/٤م)

المستضعفون والمحرومون جيش الثورة الإسلامية

ثمة نقطتان في حركة الإمام الكبير كانتا وإلى الآن رصيداً قيماً لهذه الثورة: الأولى هي أن الإسلام هدف هذه الثورة. والثانية هي أن جنود هذه الثورة وجيشها هم المستضعفون والحفاة وكذلك شريحة الشباب. الحفاة هم الذين حققوا النصر لهذه الثورة. والشباب هم الذين أداروا الحرب المفروضة الطويلة التي استمرت ثمانية أعوام. واليوم أيضاً يسير الشباب في سبيل الله والإسلام. واليوم أيضاً، إذا هدد هذه الثورة خطر فسيكون الشباب أول من يتواجد في الساحة.. شباب الحوزات، والجامعات، والشباب من كل أنحاء البلاد ومن مختلف الطبقات.
لقد نادى الإمام بالإسلام من أعماق كيانه. والجميع اليوم يؤمنون بالإمام من أعماق كيانهم وقلوبهم. كلمات الإمام كانت واضحة.. كلمات محكمة وبينة.. أقوال الإمام لا تزال تدوي في الأجواء. وصيته هي ميثاقه الدائم مع الأمة. علينا جميعاً أن نفهم هذه الكلمات بصورة صحيحة ونتدبر فيها حتى لا نضيع درب الإمام. مخطئون أولئك الذين ينادون بالإمام لكنهم غير مستعدين لتقبل أفكاره ودربه والسير فيه.
من كلمته في الجماهير التي أحيت الذكرى التاسعة لرحيل الإمام الخميني ١٣٧٧/٣/١٤ (١٩٩٨/٦/٤م)

نتائج وخيرات السير في طريق الإمام الخميني (قدس)

لقد كان روحَ الله الذي شمّر بالعصا واليد البيضاء الموسوية، والبيان والفرقان المصطفوي، عن سواعده لإنقاذ المظلومين، فزلزل عروش فراعنة العصر، وأنار قلوب المستضعفين بأضواء الأمل. منح الناس الكرامة، والمؤمنين العزة، والمسلمين القوة والهيبة، والعالم المادي الميت المعنوية، ودنيا الإسلام الحركة، والمجاهدين في سبيل الله الشجاعة والشهادة.
لقد حطّم الأصنام وأزاح معتقدات الشرك، وأفهم الجميع أن التكامل الإنساني والعيش على طريقة الإمام علي، والاقتراب من تخوم العصمة ليست من قبيل الأساطير. وقد أفهم الشعوب أيضاً أن بالمقدور أن ينالوا العزة والقوة، ويحطّموا أغلال الأسر، ويلاووا أذرع المهيمنين. لاحظ أصحاب البصائر إشراقات قرب الحق في وجهه النير، وذاق الجميع طعم البرِّ الإلهي الذي هطل عليه في حياته ومماته. لقد استجيب دعاؤه إذ قال: »إلهي لم يزل برّك على أيام حياتي، فلا تقطع برّك عنّي في مماتي.
من ندائه للشعب الإيراني بمناسبة أربعين رحيل الإمام الخميني (قدس) ١٣٦٨/٤/٢٣ (١٩٨٩/٧/١٤م)

الإمام (قدس) حي في طريق الثورة

أجل، إمامنا العزيز الكبير ليس بيننا الآن، والشهداء أيضاً ليسوا بيننا، لكنه واياهم حاضرون أحياء وناشطون في أذهاننا، وقلوبنا، وطريق حياتنا، وصراط الثورة المستقيم. آثار وجود ذلك الرجل الكبير وصحبه الشهداء لم تقتصر على فترة حياتهم كما لم تقتصر على إيران. فالإسلام اليوم يتألق وغيوم التحريف والجهل والفتنة تتبدد وتتقشع أكثر فأكثر بفضل وجوده وعمره المبارك وجميع الشهداء. الثورة التي أوجدها الإمام (قدس) وصبغتها دماء الشهداء بلون الورود وضوّعتها بأريج الورود، تفصح عن نفسها راهناً في كل أرجاء العالم، في صحوة الشعوب المظلومة، وفي انبعاث المجتمعات المسلمة، وفي المتانة المضطردة لأسس المعنوية، وفي انهيار المادية الصريحة والمنافقة، وفي شموخ الحق وانتكاس الباطل. راية عروج الإنسان نحو أعالي المعنوية المرفرفة اليوم في مختلف أنحاء الأرض، هي في الحقيقة راية إمامنا وشهدائنا. إنهم أحياء ويزدادون حياةً يوماً بعد يوم.
من ندائه في تكريم الشهداء، والمعاقين، والأسرى ١٣٦٨/١١/١٩ (١٩٩٠/٢/٨م)

إيران الإسلامية محور التحرك العالمي الهائل للمسلمين

الحقيقة الثالثة هي أن العالم برمته - الشرائح والقطاعات المسلمة والمستضعفة والمحرومة في العالم، ومعسكر الاستكبار أيضاً - عرف وأدرك أن الجمهورية الإسلامية هي مركز ومحور هذا التحرك المشهود اليوم نحو المطامح الإسلامية في العالم. لذلك فإن العداء العالمي كله موجّه ضدنا بالدرجة الأولى. نستطيع دوماً تمييز علامات الخصام والحقد في ثنايا الكلام الحميم والودّي في ظاهره. نحن ندري كم يعادي الاستكبار الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني والإمام الكبير. ولأن العدو يعلم أنه حي لذلك لا يُقلّل من عدائه له قيد أنملة. لو اقتنعت أبواق ومعسكر الاستكبار وأعداء الإمام أنه مات وانتهى، لما أبدوا بعد سنتين من رحيله المفجع كل هذا العداء الذي يبدونه اليوم لشخصه واسمه.
إيران الإسلامية، إيران الإمام، إيران الثورة محور ومركز حركة المسلمين العالمية العظيمة، لذلك فهي هدف العداء بنفس الدرجة. وهذا يفرحنا بدل أن يحزننا، ويبعث فينا الأمل عوض أن يفزعنا، لأنه يدل على أننا أقوياء ولا نزال نُعدُّ خطراً كبيراً يهدد مصالح الاستكبار والناهبين والسراق. عداء الاستكبار يطمئننا أكثر بأن الطريق الذي اخترناه في المسيرة المتقدمة والبناءة للثورة والبلد والمجتمع طريق سليم وناجح وصائب. لو كنا قد سلكنا الطريق الخطأ في مسيرتنا ضد مصالح أعداء الإنسانية وباتجاه مصالح الثورة والشعب، لما أبدى الأعداء كل هذا الخصام ضدنا.
كل الإعلام العالمي بأساليبه المختلفة موجّه ضدنا في الوقت الحاضر. قد لا تشتمنا بعض الإذاعات والأجهزة الخبرية والإعلامية بنحو صريح، بيد أن هذا لا يعد دليلاً على صداقتهم. يعلمون أن شتمهم الصريح لنا يقرّب قلوب الشعوب في العالم إلينا أكثر. لذلك يوجهون التهم لنا بدل الشتائم الصريحة. يقربون أنفسهم إلينا ويصوروننا متفائلين حسني الظن بهم! وهذه واحدة أخرى من حيلهم وأساليبهم الخبيثة.
من كلمته في الذكرى الثانية لرحيل الإمام الخميني (قدس) ١٣٧٠/٣/١٤ (١٩٩١/٦/٤م)

الوفاء للإمام والسير في خطه

إنْ كنا نحب الإمام - وهذا هو الواقع وما من أحد بوسعه الشك في صدق الشعب الإيراني في حبه وعشقه للإمام - فعلينا الحفاظ على سبيله ودروسه حية، واعتبار أهدافه الأهداف الحقيقية والأصلية للثورة والتحرك باتجاهها، وعدم اختلاق هدف آخر من أنفسنا. أهداف الإمام (قدس) جلية وواضحة ولا تحتاج لكثير من التمعن. وما دام الله تعالى قد قدّر أن يترك هذا العبد الصالح الأعباء للآخرين في منتصف الطريق ليلتحق هو بالملكوت الأعلى وينعم بالسكينة إلى جواره، فلن نسمح ببقاء هذه الأعباء على الأرض. يجب على كل أبناء الشعب - صغاراً وكباراً - والمسؤولين في مختلف المستويات وكل من يستطيع فعل شيء أن يجعل هذه النقطة نصب عينيه ويتعاهد على مواصلة طريق الإمام والتحرك نحو أهدافه. عندئذ سيكون عشقنا وحبنا وتتلمذنا له صادقاً.. وإلا إذا بكينا في فراقه ولطمنا الرؤوس والصدور، لكننا واصلنا طريقه باتجاه آخر، فلن يكون حبنا واحترامنا ووفاؤنا له صادقاً. الوفاء هو أن نسير تحديداً في خطه ونحو أهدافه بدقة ولا ننحرف عن الطريق.
من كلمته في مراسم بيعة المنتسبين للجان الثورة الإسلامية ١٣٦٨/٣/١٨ (١٩٨٩/٦/٨م)

عهدنا مع طريق الإمام الخميني (قدس)

لقد عاهدنا الله أن نواصل طريق الإمام الخميني (أعلى الله قدره) وهو طريق الإسلام والقرآن وعزة المسلمين. سياسة »لا شرقية ولا غربية«، ودعم المستضعفين والمظلومين، والدفاع عن وحدة وحركة الأمة الإسلامية الكبرى، والتغلب على عوامل الاختلاف والفرقة بين المسلمين على مستوى العالم، والجهاد لتحقيق المدينة الإسلامية الفاضلة، والاعتماد على التحيّز للشرائح المحرومة وسكّان الأكواخ، واستخدام كافة العوامل والإمكانات لإعادة بناء البلد على المستوى الداخلي، هذه كلها الخطوط العامة لبرامجنا. والهدف الرئيس من كل هذا هو إحياء الإسلام والعودة لقيم القرآن، الهدف الذي لن نتراجع عنه قيد شعرة.
من ندائه لحجاج بيت الله الحرام ١٣٦٨/٤/١٤ (١٩٨٩/٦/٤م).

عظمة الإسلام والمسلمين والدفاع عن المحرومين والمستضعفين في كل العالم هو الخط الذي رسمه الإمام للثورة، وما انفك الشعب الإيراني يسير عليه

٨ >